الحدقة متحركة في مكانها ليتحرك الناظر الى الجهات
يمينه ويساره فيبصر به من غير ان يلوي عنقه
وجعل الناظرين جميعا على خط مستقيم عرضا
ولم يضع واحدا منهما اعلا ولا اخفض ليجتمع الناظران
على شيء واحد كي لا يتراياه الشخص الواحد في
شخصين وفي الاذنين فوايد جعلهما جاسوسين
للقلب يودّيان اليه ما يدركانه من السمع والثاني
نصب على كل ثقب منهما صدفة قائمة داخلة
جدلول معرجة ليثبت فيه الصوت وينفذ الى
الصماخ ولو لا ذلك لما سمع الا القليل
ولم يجعل اصداف الحيوانات الماشية والطايرة
نابتة لان حاجتها الى الاستماع اقل لتمكنها من
السياحة والطيران عنه هزتها ولما خلق الخلد
اعمى جعل سمعه يقظة اقد ربصر غيره ليحس من
بعيد فيهرب وجعل في داخل الاصداف عرقا
مرّا ليجتمع فيمنع الحشرات والهوام عنها وجعل
صدف الاذان اصلب من اللحم واللين من العظم
ليلا يستطار لا بنكسر لانه تعالى يشق هذه
الاصداف لفايدة اخرى وهي ان الرطوبات

السايلة

السايلة من الراس تمر عليها من زواياها ولا يهب
منها الى الاذن ما يضرها وان حاجة الانسان
الى الاستماع والنظر اكثر منه الى الكلام قيل
ولهذا خلق الله تعالى للانسان لسانا واحدا
وجعل السمع عن اليمين والشمال ليسمع من جوانبه
الستة قال النيسابوري وجعل الاذن
ميزانا للراس كالانف يصفي بها من الاقذار
والكثافات سوال لم جعل الله للانسان عينين
واذنين وجعل له لسانا واحدا قيل
لان حاجته الى السمع والبصر اكثر من حاجته الى
الكلام وقال ابو الدرداء لم يضيف اذنيك
من فيك وانما جعل الله تعالى لك اذنين
ولسانا واحدا لتسمع اكثر مما تقول انشد و
يموت الفتى من عثرة من لسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي برأسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل
قيل فيه تنبيه للعبد على انه مستحب
له ان يقل من الكلام الا في الخير وانه لا يتكلم الا فيما
يعنيه قيل وهذا هو السر في ان تعالى
جعل اللسان داخل الفم وجعل دونه الانسان

Copyright © King Saud University